سلسلة حكاية فى قصة

ميزان الجزار

دار رواق
منعة القراءة الهادفة

تأليف
عبد العزيز محمد

رسوم
عطية الزهرى

فِي إِحدَى الْأَحياءِ الشَّعبيةِ كانَ هناك جَزَّار اعْتادَ عَلَى غِشِّ الزَّبائنِ فِي الْميزانِ وتَطْفيفِ الْكيلِ وعندَمَا أَدْرَكَ الْميزانُ ذَلِكَ تحدَّثَ مَعَ الثَّلاجةِ قائِلًا: يَا أَيَّتُهَا الثَّلاجةُ عَلَيْنَا أنْ نتقدَّمَ بالنُّصحِ لِهَذَا الْجزَّارِ قبْلَ أَنْ يأتِيهِ عِقابُ اللَّهِ، فَقَدْ أَدْركتُ مُؤَخَّرًا أنَّهُ يَسْرِقُ فِي الْميزانِ،

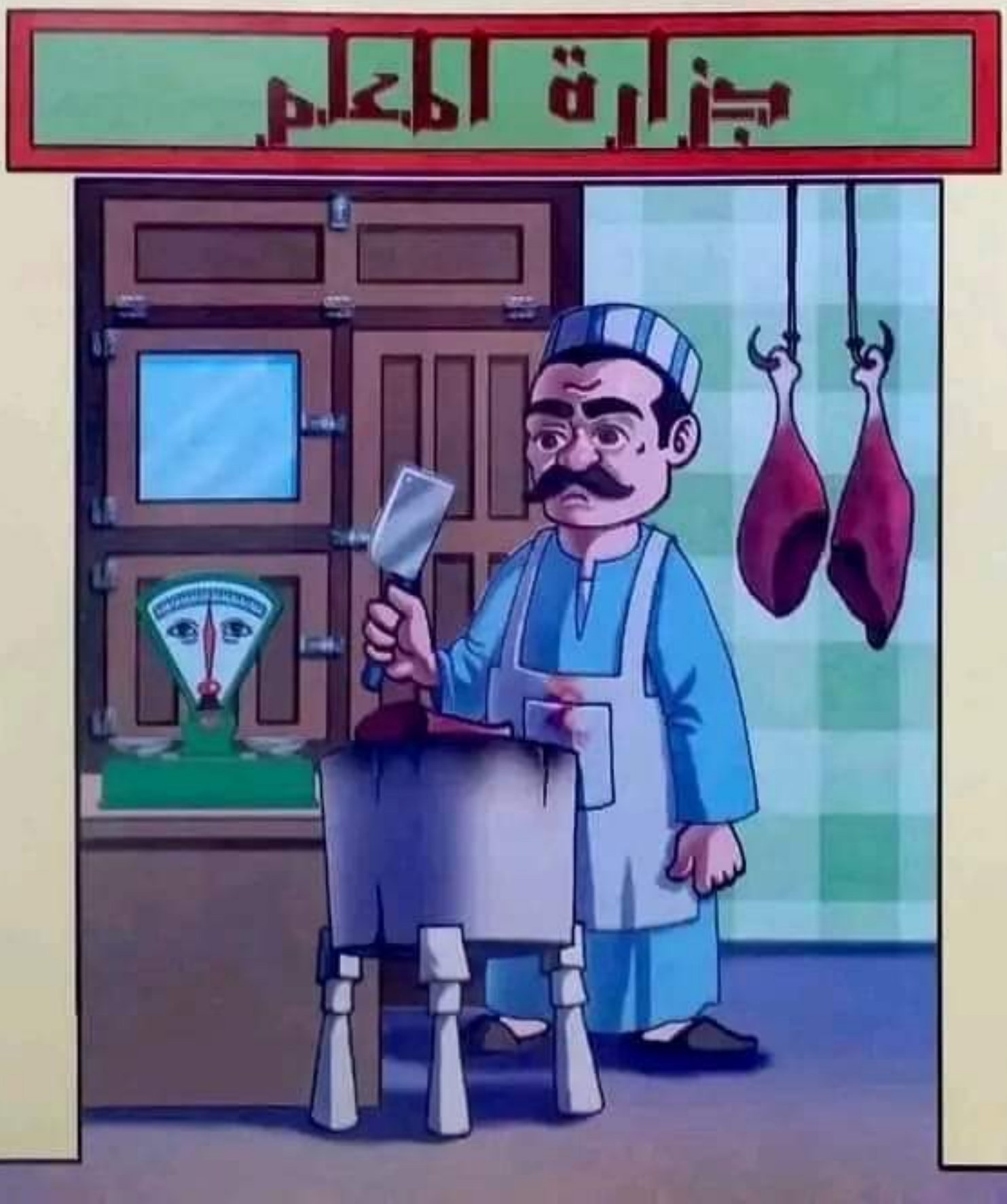

وَيُنْقِصُ النَّاسَ حَقَّهُم، فَأَجَابَتْهُ الثَّلاجةُ بِصَوتٍ خَافتٍ: لَا شَأْنَ لِي بِذَلِكَ، فإنَّ هذَا الْجزَّارَ شَديدُ الْغضبِ وأَخْشَى عَلَى نفسِي مِنْ تَقْديم النَّصيحةِ لَهُ.. أَلَم تَر كَيْفَ فَعَلَ بصبيِّهِ "حمادة" عنْدَمَا نَصَحَهُ بِعَدَمِ الذَّبحِ خَارجَ الْمذبحِ؟!

فَأَجابَ الْميزانُ فِي غَضَبٍ: كُنتُ أَعْلمُ أَنَّكِ لَنْ تُشَارِكِينى النُّصحَ وأَنْتِ بِذَلِكَ كَالشَّيطانِ الأَخْرسِ مِثْلِ كُلِّ سَاكتٍ عَنِ الْحقِّ، لِذَلِكَ سَوفَ أَقُومُ بِنُصْحِهِ بِمَعْرِفَتِى. وفِي صَباحِ الْيومِ التَّالِي وبينَما يُقَطِّعُ الْجزارُ قطعةً كَبيرةً مِنَ اللَّحمِ بالسَّاطُورِ إِذْ بِالميزانِ يقولُ لَهُ :

لِمَاذَا لَا تُعطِى النَّاسَ حقَّهُم فِى ٱلميزانِ أيُّهَا الْجَزَّارُ؟ أَلَمْ تقرأْ قولَ اللَّه تعالَى:

(وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (4)) المطففين

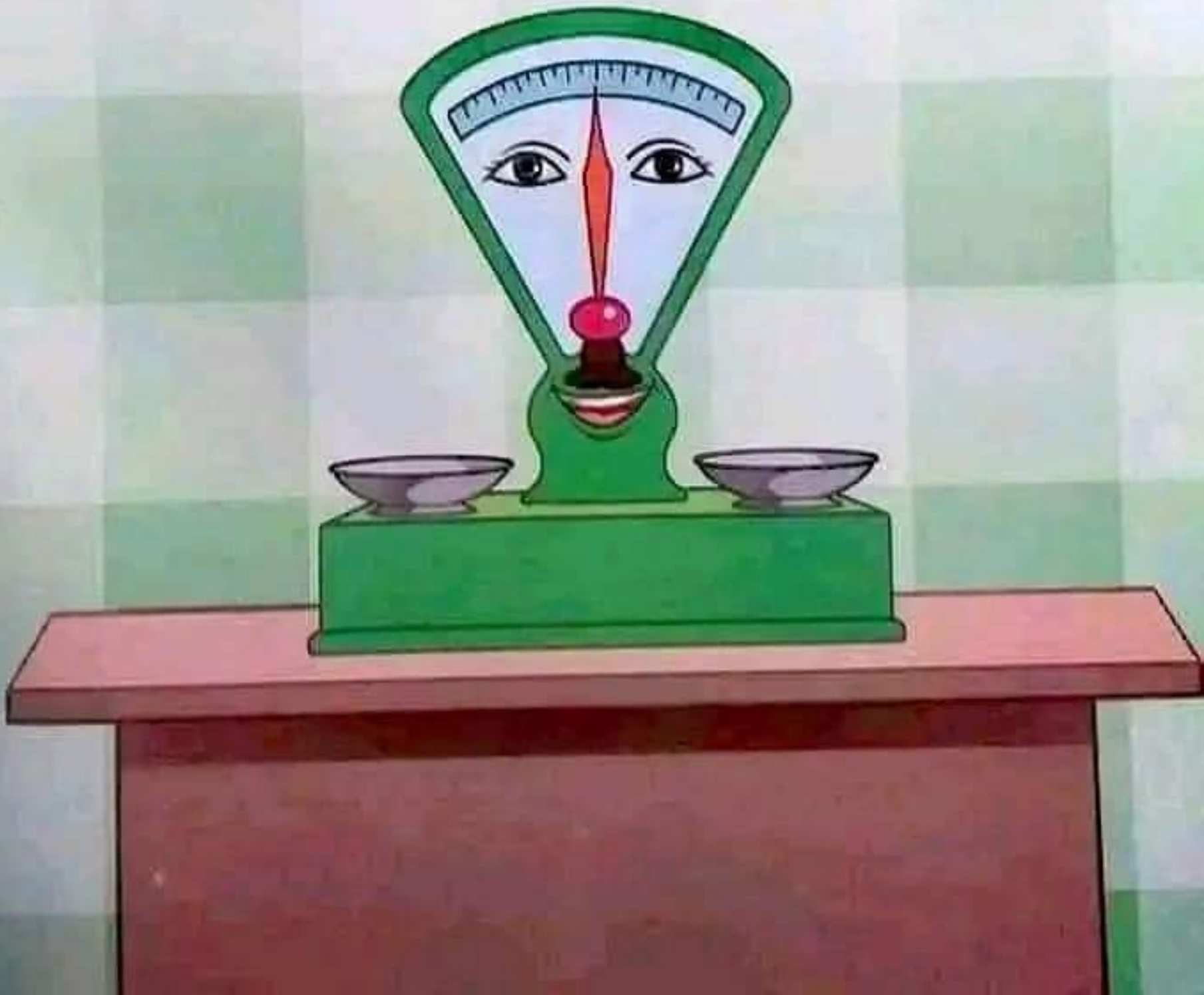

قالَ الْجَزَّارُ : أَلَا تَعْلَمُ أَنَّنَا فِي زَمنٍ صَعْبٍ؟! كَيْفَ أَرْبَحُ كثيراً لِأَقُومَ بِسَدِّ احْتياجَاتِي واحْتياجاتِ عَائِلَتِي؟! أَنَا لَا أَجِدُ طريقةً غيرَ هذِه كَيْ أَرْبَحَ مالًا كثيراً، مَثَلِي كَمَثَلِ جَارِنَا الْفكَهَانِيّ وجَارِنَا اللَّبَّان وَغَيْرِهِم مِنَ الْبَاعَةِ والتُّجَارِ.

قَالَ الْميزانُ أَلَا تعلمُ أَنَّ الْبيتَ الَّذِى يمتَلئُ بِالْمالِ الْحَرامِ هُوَ فِى الْحقيقةِ بَيتٌ فَارِغٌ مِنَ الْمالِ . وظَلَّ الْميزانُ ينصحُ الْجَزَّارَ كثيرًا إلّا أَنَّهُ لَمْ يستجِبْ لِنُصْحِه. وذاتَ يومٍ وبينمَا كَانَ الْجزَّارُ يُقَطِّعُ بالسَّاطُورِ قطعةً كَبيرَةً مِنَ اللَّحمِ

إذْ بالسَّاطُورِ يسقطُ عَلَى يدِهِ وأخَذ الْجَزَّارُ يَصْرخُ ويصِيحُ وينزِفُ دمًا فأسْرَعَ جيرانُهُ إليهِ وأخذُوهُ إلَى الْمستشْفَى.

حِينَئذٍ أَخَذَ السَّاطُورُ يَبْكى وقالَ: يَاوَيْلِى .. يَاوَيْلِى لَقَدْ قَطَعْتُ يدَ صَاحِبى. قَالَ الْمِيزانُ لَهُ: لَا عَلَيْكَ لَقَدْ دَفَعَ ثمنَ تَطْفِيفِهِ